

من قتل أنجلينا جولي.. فقدان شهية أم فقدان إنسانية؟! Who killed Angelina Jolie, Losing Appetite or Losing Humanity?!

Psychoanalysis

<http://arabpsynet.com/Documents/DocQassimAngelinaJolie.pdf>



أ.د. قاسم حسين صالح
مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية
gassimsalihi@yahoo.com

لم تتجب هوليود فنانة كرست حياتها لخدمة الإنسانية، وصرفت أموالها على الفقراء ورعاية أطفال ضحايا النزاعات والكوارث مثل أنجلينا جولي.. بل انك لن تجد امرأة مثلاً في العالم قدمت نشاطاً خيرياً كالذي قدمته هذه الفنانة الجميلة الانيقة الرقيقة الموهوبة فناً وحناناً وعاطفة وخلقاً بل قل عنها انها امرأة استثنائية بكل المقاييس.. ولك ان تتذكر كيف بكت يوم زارت اطفال النازحين في العراق.. وتبرعت لهم وهي المرأة الأجنبية فيما السياسيون العراقيون ما اهترت شواربهم خجلاً بل انهم سرقوا ملايين الدولارات من المخصصة للنازحين.. حتى تلك التي يتبرع بها العالم لهم!

ومع ان عمرها (41) سنة، وأم لثلاثة اطفال وثلاثة آخرين تبنتهم (بينهم الطفل السوري.. موسى) ومثلت في اكثر من (38) فلماً سينمائياً، فان ما قدمته من خدمات للإنسانية لا يمكن لغيرها ان تقدمه ما لم تكن او يكن مثلاً يسكنهما حب بلا حدود لمن تقسو عليهم النزاعات والحروب التي يشعلها اشرار السياسة.. تضرب لكم مثلاً عليها.

في 2003 أسست أنجلينا مؤسسة «مادوكس - جولي - بيت» الخيرية اسمتها على اسم الطفل الكمبودي الذي تبنته (مادوكس) لتحسين الحياة في كمبوديا، وصرفت عليها هي وزوجها (براد بيت) ملايين الدولارات. وفي عام 2010، أسست جولي مدرسة لتعليم الفتيات في أفغانستان، مكونة من ثمانية فصول، وقامت بتعليم 800 طالبة أفغانية على مدار فترتين دراسيتين يومياً. وفي 2010 أيضاً، كانت أنجلينا جولي وزوجها النجم الهوليودي براد بيت في مقدمة المتحريين لتضميد جروح المتضررين من الزلزال الذي ضرب «هايتي».. وتبرعت لهم بمليون دولار. وبعد وفاة والدتها بمرض السرطان قامت أنجلينا هي وشقيقتها بتبرع غير معلن عن قيمته لمؤسسة علاجية إنسانية.

غير ان الهم الأكبر الذي شغل أنجلينا هو مناطق النزاعات التي يكون الاطفال ضحاياها، اذ كانت تقصدها بزيارات خيرية لتفقد احوالهم المعيشية وتشارك في مؤسسات داعمة للاطفال ليعهد لها بمنصب الرئيس المشارك لمبادرة دعم الاطفال بمناطق النزاع عن طريق توفير سبل التعليم لهم حيثما كانت في ارجاء العالم.. بينها سوريا والعراق وأفغانستان التي منها ارسلت خطاب وداع لزوجها (براد بيت) لعلها بأنها مستهدفة.. وقد حالفها الحظ لأن مقر الأمم المتحدة الذي كانت تقيم به في افغانستان جرى تفجيره بعد عودتها منه بأسبوعين!

وحدث ان اصيبت أنجلينا بفقدان الشهية العصبي، ونقلت الاخبار عنها ان وزنها انخفض بشكل حاد ليصل الى 35 كغم. ولأن هذا المرض يدخل ضمن اهتماماتنا، عليه ينبغي ان نتحدث عنه علمياً. يصنف فقدان الشهية العصبي (Anorexia Nervosa) ضمن اضطرابات الأكل (Eating disorders)، ويعني امتناع المصاب به عن تناول الطعام وفشل محاولات النصح والارشاد والتحذير والاجبار، واستمراره على هذا الامتناع برغم ما يصيبه من هزال في الجسم وادراكه بأن نهايته قد تكون الموت.

انك لن تجد امرأة مثلاً في العالم قدمت نشاطاً خيرياً كالذي قدمته هذه الفنانة الجميلة الانيقة الرقيقة الموهوبة فناً وحناناً وعاطفة وخلقاً، بل قل عنها انها امرأة استثنائية بكل المقاييس

عمرها (41) سنة، وأم لثلاثة اطفال وثلاثة آخرين تبنتهم (بينهم الطفل السوري.. موسى) ومثلت في اكثر من (38) فلماً سينمائياً

ما قدمته من خدمات للإنسانية لا يمكن لغيرها ان تقدمه ما لم تكن او يكن مثلاً يسكنهما حب بلا حدود لمن تقسو عليهم النزاعات والحروب التي يشعلها اشرار السياسة

في عام 2010، أسست جولي مدرسة لتعليم الفتيات في أفغانستان، مكونة من ثمانية فصول، وقامت بتعليم 800 طالبة أفغانية على مدار فترتين دراسيتين يومياً

بعد وفاة والدتها بمرض السرطان قامت أنجلينا هي وشقيقتها بتبرع غير معلن عن قيمته لمؤسسة علاجية إنسانية

ان اصيبت أنجلينا بفقدان الشهية العصبي، ونقلت الاخبار عنها ان وزنها انخفض بشكل حاد ليصل الى 35 كغم

والشائع عن هذا الاضطراب انه يصيب المراهقات اللواتي يخشين من السمنة ويعتبرن (النحافة) هي مقياس الجمال، فيعتمدن الى اتباع نظام غذائي (ريجيم) قاس، فضلا عن تناول حبوب تمنع الشهية وتقلل الاحساس بالجوع ووسائل اخرى تؤدي الى انخفاض شديد في الوزن. وتشير الاحصاءات الى ان 90% من المصابين به هم من النساء، وان نسبة الوفيات فيه تصل الى 10% من الحالات المزمنة التي تصل فيها العظام الى درجة الهشاشة.

وتتعدد اسباب هذا الاضطراب، اذ يرى علماء البيولوجيا ان السبب يعود الى اختلال في وظائف النواقل العصبية، وتحديدا: السيروتونين والدوبامين والادرنايين التي تنظم مستوى الشهية للطعام، فضلا عن اختلال وظائف الغدة الدرقية والهرمونات بشكل عام.

ولعلماء النفس رأي يبدو غريبا، اذ انهم يرون ان المصابة باضطراب فقدان الشهية العصبي هي الفتاة التي تعاني من عدم القدرة على الاستقلال عن الأم بشكل خاص، وتلك التي تمتلكها رغبة لاشعورية لتدمير جسدها المسكون بأثار أم متسلطة عدوانية.

نعود الان لنطبق هذه الاسباب على حالة انجلينا جولي. انني استبعد في حالتها العوامل البيولوجية، لأنه لو كانت مصابة بها لظهرت عليها في مرحلة المراهقة او بداية الشباب، فضلا عن أن التحليل الطبي لم يشر الى ذلك. كما ان العوامل الاجتماعية والنفسية مستبعدة ايضا، ذلك ان انجلينا كانت محبوبة اجتماعيا في شكلها وجسمها ووزنها ولم تتعرض الى نقد يضطرها الى اعتماد وسائل حماية قد تدمر عليها، ولم تكن والدتها من النوع المتسلط العدواني، بل ان صراعها القاسي مع السرطان زادا تعاطفا مع امها، وانها لحبها لها ساهمت في التبرع لمؤسسات خيرية تعنى بالامهات المصابات بالسرطان.

وعليه فأنتني أرى ان السبب الرئيس الذي (قتل) انجلينا جولي هو صراع نفسي بين متضادين متطرفين في التناقض هما: فقدان السياسيين للانسانية في بلدان الصراع الديني والاثني والمذهبي وما نجم عنها من مآسي من جهة، وانسانياتها المفعمة بالطيبة ورهافة احساسها التي لم تطق رؤية بشاعة وفضاعة وشناعة ما ارتكبه هؤلاء السياسيين بحق ابرياء دمرت بيوتهم وصاروا بين مقتولين ومشردين ونازحين ولاجئين من جهة اخرى. ولأنها وجدت ان ما تبرعت به من مال وما شاركت به من اعمال خيرية لم تحقق هدفها في انتهاء بؤس ضحايا نزاعات همجية.. وانها اضعف من مواجهة قوى الشر في عالم السياسة، فقد تطور صراعها النفسي الى مرحلة الشعور بالخيبة، ليدفعها يأسها من اصلاح الحال الى ان تتحرج بان تحرم نفسها من الذي حرم منه الأطفال.. بالامتناع عن الطعام لتحقيق بذلك هدفين: لترريح نفسها من عذاب لم تعد تطيقه انسانياتها، ولتدين بموتها اعداء الانسانية من غلاظ القلوب ومتبليدي الاحساس الذين يهتمهم ان يعيشوا برفاهية على حساب معاناة الناس حتى لو كانوا هم السبب في بؤسهم وعذاباتهم.

ايتها الانموذج الانساني الراقي.. انجلينا جولي.. كم نحن محتاجين ولو قطرات من انسانيته نحقق بها من اصبحت امور الدنيا بايديهم وهم في كنز الثروة وتعذيب الناس مستمر..!

تتعدد اسباب هذا الاضطراب، اذ يرى علماء البيولوجيا ان السبب يعود الى اختلال في وظائف النواقل العصبية، وتحديدا: السيروتونين والدوبامين والادرنايين التي تنظم مستوى الشهية للطعام، فضلا عن اختلال وظائف الغدة الدرقية والهرمونات بشكل عام.

ان المصابة باضطراب فقدان الشهية العصبي هي الفتاة التي تعاني من عدم القدرة على الاستقلال عن الأم بشكل خاص، وتلك التي تمتلكها رغبة لاشعورية لتدمير جسدها المسكون بأثار أم متسلطة عدوانية.

أرى ان السبب الرئيس الذي (قتل) انجلينا جولي هو صراع نفسي بين متضادين متطرفين في التناقض هما: فقدان السياسيين للانسانية في بلدان الصراع الديني والاثني والمذهبي وما نجم عنها من مآسي من جهة، وانسانياتها المفعمة بالطيبة ورهافة احساسها التي لم تطق رؤية بشاعة وفضاعة وشناعة ما ارتكبه هؤلاء السياسيين بحق ابرياء دمرت بيوتهم وصاروا بين مقتولين ومشردين ونازحين ولاجئين من جهة اخرى.

ايتها الانموذج الانساني الراقي.. انجلينا جولي.. كم نحن محتاجين ولو قطرات من انسانيته نحقق بها من اصبحت امور الدنيا بايديهم وهم في كنز الثروة وتعذيب الناس مستمر..!



شبكة علوم النفس العربية
نحو لياقة نفسانية أفضل